# التعليم العربي في الدول الإفريقية غير العربية

**د. عفاف محمد عليش عووضة**

**محاضر بقسم اللغة العربية وآدابها- بجامعة أنجمينا- تشاد**

**الملخص**:

الهجرات العربية الى القارة الأفريقية قديمة، حيث كانت العلاقات بين العرب والأفارقة، خاصة التي قام بها العرب بهدف التجارة وكسب العيش، وتلك الهجرات التي أجبروا عليها لأسباب طبيعية تتعلق بظروف الحياة القاسية الطاردة لسكان الجزيرة العربية، أو لأسباب سياسية نتيجة الصراعات السياسية والثورات الداخلية، والعرب بطبيعتهم يحبون التنقل والترحال، والتجارة فترة الامبراطوريات الرومانية والفارسية لجلب الذهب والعاج وريش النعام من افريقيا، منهم من استقر في افريقيا ومنهم من عاد.

والهجرات العربية في عهد الإسلام الى افريقيا بعد بعثة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، هاجر كثير من المسلمين الى الحبشة قرارا من اضطهاد قريش لهم، وذلك بناء على توجيه رسولنا الكريم محمد حيث قال: لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه.

وبدأت القبائل العربية تنحدر من شبه الجزيرة العربية متجهة صوب افريقيا منذ النصف الثاني من القرن الأول الهجري، ولم يتوقف هذا التيار حتى القرن الخامس الهجري تقريبا.

الأمر الذي لا شك فيه أن الصلات العربية الافريقية كانت قائمة لا تنقطع قبل الإسلام، وعندما ظهر الإسلام في القرن السابع الميلادي، أدى ذلك إلى ازدياد وشائج الاتصال العربي الأفريقي.

دخول الإسلام وانتشاره في افريقيا، حتى وصل العرب المسلمون الى جميع دول افريقيا وعملوا على نشر الإسلام وأنشأوا مراكز تجارية، التي صارت مصدر اشعاع ديني وثقافي، اذ تأثر السكان بالتجارة وأصبحوا دعاة الإسلام في مناطقهم دون فتوحات ومعارك، مما أدى الى دخول مجموعات عديدة في الاسلام، وكتب الله للدين الإسلامي الحنيف أن ينتشر انتشارا واسعا وسريعا بفضل جهاد دعاته الصادقين ونضال هداته.

(ISSN: 2536 - 9555)

وتأثير اللغة العربية على الإسلام في افريقيا، أن غلب على المسلمين الأوائل في القارة الافريقية في أعمالهم وفي دعوتهم وفي كل تصرفاتهم البعد الصوفي، من زهد في الدنيا ونسك عملا ببعض آيات القرآن، فالزهد في الدنيا عندهم دعوة أساسية تواجه الانسان في كل مكان وزمان، واعتمد هؤلاء في بداية نشر الدعوة على انشاء المساجد والزوايا التي صارت خلايا للذكر والعبادة وفتح المدارس وشراء الرقيق وتعليمهم مبادئ الدين الإسلامي ثم عتقهم وارسالهم كدعاة لنشر الدعوة في مناطق مختلفة، ومن الطرق الصوفية التي كان لها الأثر الكبير في نشر الدعوة، الطريقة القادرية والتيجانية والسنوسية.

**Abstract:**

Arab migrations to the African continent are ancient. Relations between Arabs and Africans were long-standing, particularly those undertaken by Arabs for the purpose of trade and livelihood. These migrations were forced upon them for natural reasons related to the harsh living conditions that drove the population of the Arabian Peninsula away, or for political reasons resulting from political conflicts and internal revolutions. Arabs, by nature, love to move and travel, and trade during the Roman and Persian empires to bring gold, ivory, and ostrich feathers from Africa. Some settled in Africa, while others returned.

Arab migrations to Africa during the era of Islam, after the mission of our noble Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), included many Muslims migrating to Abyssinia, refusing to be persecuted by the Quraysh. This was based on the guidance of our noble Prophet Muhammad, who said: "If you go to the land of Abyssinia, there is a king who does not oppress anyone, and it is a land of truth, until God grants you relief from what you are in." Arab tribes began descending from the Arabian Peninsula toward Africa in the second half of the first century AH (19th century CE), and this trend did not cease until approximately the fifth century AH (19th century CE). There is no doubt that Arab-African ties existed uninterruptedly before Islam. When Islam emerged in the seventh century CE, this led to an increase in Arab-African ties. Islam entered Africa and spread to all African

countries. Arab Muslims worked to spread Islam and established trading centers, which became a source of religious and cultural influence. Influenced by trade, the population became advocates of Islam in their regions, without the need for conquests or battles. This led to the conversion of numerous groups to Islam. God decreed that the true Islamic religion would spread widely and rapidly, thanks to the struggles of its sincere preachers and the efforts of its guides. The influence of the Arabic language on Islam in Africa was such that the early Muslims on the African continent were dominated by a Sufi dimension in their actions, their preaching, and all their behaviors. This included asceticism and devotion to worldly matters, based on certain verses of the Qur'an. For them, asceticism was a fundamental call facing humanity in every place and time. At the beginning of their mission, they relied on establishing mosques and zawiyas, which became cells for remembrance and worship, opening schools, purchasing slaves, teaching them the principles of the Islamic religion, and then freeing them and sending them as missionaries to spread the message to different regions. Among the Sufi orders that had a significant impact on spreading the message were the Qadiriyya, Tijaniyya, and Sanusi orders.

**المقدمة**:

يعتبر التواصل بين الدول العربية التي يشملها الوطن العربي حالياً، وبين افريقيا ما وراء الصحراء الكبرى، وهي التي تحتل ذلك الحيز الجغرافي الممتد من جمهورية السودان وحتى السنغال، والذي يطلق عليه السودان الغربي، قد بدأت مظاهر التواصل بين الدول العربية والسودان الافريقي الغربي منذ عصور زمنية مبكرة، حيث بدأت سلسلة الهجرات العربية الى المناطق الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء.

ومع مرور الازمنة، صارت هذه الطرق التي سلكتها القبائل العربية للتواصل مع افريقيا، صارت طريقا للقوافل التجارية والدعوية، وصارت رابط بين العالم العربي والسودان الغربي.

وقد بلغت هذه العلاقات ذروتها حوالي القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، الذي توطدت فيه دعائم الحضارة العربية الاسلامية في الشمال الافريقي ثم واصلت القبائل

(ISSN: 2536 - 9555)

العربية هجراتها عبر الصحراء، حاملة تعاليم العقيدة الاسلامية والثقافة العربية ووجدت ترحيبا من العناصر الأفريقية الوطنية، وحدث بينهما اقوى مظاهر التمازج والتلاقح البشري، وتجسد ذلك في الهجين الجديد اجتماعياً وثقافيا ودينيا.

وقد كان السودان الغربي أكثر تأثرا بموجات هذه الهجرات التي تمتد إلى ما قبل الاسلام، وقد كانت قبائل صنهاجة بفروعها الثلاث: مسوفة، جدالة، لمتونة، قد لعبت دورا مهما في تاريخ المنطقة، خاصة بعد قيام الحركة المرابطية الشهيرة في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وقد اعطى التأثير العربي المتنامي دعما سياسيا وروحيا، وتأكدت هذه المؤثرات بتدفق هجرات بني هلال وبني سليم، والتي كانت بادرة طيبة لتعريب هذه المناطق، حيث انصهرت هذه القبائل مع الاهالي الوطنيين من قبائل: التكرور والسوتكي والوولوف والماندينجا والديولة والسنغاي وغيرهم.

وتعريب دول افريقيا الغربية قد بدأ بهذا المد الاسلامي والعربي، الأمر الذي ساعد على ازدهار الانظمة الحاكمة فيها، وذلك بعد انتشار التعليم العربي بصورة واسعة في هذه الاقاليم المتمثلة في مملكة غانة ومالي وسنغاي، والتي بدأ صيتها وشهرتها بعد انتشار الاسلام والثقافة العربية في ربوعها.

ومن أهم الشواهد على مكانة التعلم وازدهاره وتطوره، تلك المراكز التعليمية الشهيرة والتي انتشرت شهرتها في ربوع القارة وقصدها العالم والمتعلم على حد سواء مثل مركز تمبكتو ومركز مدينة جنى ومركز مدينة نياني التي ظلت تنشر نور العلم والمعرفة حتى تغلغل الاستعمار في المنطقة.

وإذا كانت الفترات الماضية في تاريخ الاقليم الغربي لدول افريقيا جنوب الصحراء الكبرى يعكس هذا الكم الهائل من المكانة العلمية والدينية، المتمثل في اعتمادها وتبنيها للثقافة العربية، وتمسكها بالدين الاسلامي. فإن الاستعمار وعلى الرغم من محاولاته الجادة لتغيير المظاهر الثقافية والحضارية الاسلامية العربية للمنطقة. الا ان الإخلاص والتمسك بالثقافة الاسلامية العربية. كانت ماثلة ومتينة. وهذا ما دفع العديد من جماعات الدول الأفريقية العربية تهاجر من اجل اكساب العلم والمعرفة الدينية والعربية حيث كانت.

وقد شهدت جامعة الملك فيصل اقبال طلاب العلم والمعرفة إلى تشاد، والالتحاق بجامعة الملك فيصل في مختلف التخصصات والعلوم والفنون، قادمين من غانا ومالي والبينين ونيجيريا والكاميرون وغيرها من الاقاليم التي عاشت العز والازدهار بعد أن تمسكت بالديانة الاسلامية، واحتضنت الثقافة العربية لفترات ممتدة من عمرها الزاهي المتلالئ بأنوار الدين والعلم والمعرفة واللغة العربية.

**الكلمات المفتاحية:** الهجرات– اللغة العربية– التعليم.

**وعبر هذه الورقة البحثية التي تتعرض لظهور التعليم العربي وتطوره في دول غرب افريقيا من خلال ملخص ومقدمة ومبحثين وخاتمة:**

**الملخص**

**المقدمة**

**المبحث الأول:** ظهور التعليم العربي في دول غرب افريقيا

**المبحث الثاني:** تطور التعليم العربي ونهضته في دول غرب افريقيا

**الخاتمة:** وتشمل أهم النتائج والتوصيات

وعليه فإن البحث يسير على المنهج التاريخي الوصفي والكمال لله وهو المستعان والهادي الى سواء السبيل.

## المبحث الأول
## ظهور التعليم العربي في غرب أفريقيا

ظهر الدين الاسلامي في مكة ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وظلت الدعوة محصورة في مكة لفترة عقد من الزمان. واذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى يثرب التى تقبل عدد من سكانها الدين الجديد، ومع وصول الرسولصلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، اخذ الدين الاسلامي في الانتشار في ارجاء الجزيرة العربية.

وبعد فتح مكة وانتقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الاعلى، لم يتوقف النشاط الدعوي، والذي عرف سريانه الى خارج الجزيرة العربية، ولم يكد القرن الثاني الهجري في الانتهاء حتى وصلت بوادر الديانة الاسلامية إلى افريقيا، حيث حطت في

(ISSN: 2536 - 9555)

مصر، ثم سارت إلى اقليم شمال افريقيا، والتي كانت متاخمة للاقاليم الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، حيث تمتد الاراضي الشاسعة والتي تمتاز بان سكانها من ذوي البشرة السمراء والسوداء، وعرف هذا الاقليم الواقع جنوب الصحراء الكبرى بالسودان الأفريقي، والذي يمتد من البحر الاحمر غربا وحتى المحيط الاطلسي، حيث تقع دولة السنغال.

بينما حدد بعض المؤرخين (بان اقليم السودان الغربي، يبدأ من بحيرة تشاد إلى ساحل المحيط الاطلسي غربا وإلى بلاد الحبشة شرقا)[١].

(واطلق العرب كلمة السودان، وارادوا بها اصحاب البشرة السوداء بصفة عامة، ولكن لفظ السودان كما عناه العرب يكاد ينصب على سكان غرب افريقيا، لان العرب اطلقوا على اصحاب البشرة السوداء اوصافا اخرى في غير هذا الجزء من القارة)[٢].

فالاصطخري مثلا يصف بلدان السودان (بأن سكانها ليسوا بنوبة ولا بزنج ولا بحبشة ولا من البجة إلا أنهم أشد سوادا من الجميع واصفى)[٣].

ويصف ابو الفداء التكارة وهم جنس من سكان غرب افريقيا بقوله: (أنهم أشبه بالزنوج)[٤].

(وقد دخل الاسلام إلى منطقة غرب افريقيا في وقت مبكر كما انتشرت القبائل العربية المهاجرة في هذا الشريط من اقليم السودان الغربي، والذي اطلق عليه الكتاب اليونان والرومان مصطلح نجريتيا Nigritia نسبة إلى نهر النيجر، والذي اطلق عليه هذه التسمية لأول مرة المؤرخ والجغرافي الروماني بليني Pliny توفى حوالي ١١٥م ومعناها نيل الاجناس السوداء ونتيجة لطبيعة المنطقة فقد كانت الهجرات البشرية ميسورة نسبة لعدم وجود حواجز طبيعية تعوق حركة التواصل، ومن أهم القبائل الزنجية التي عاشت في السودان الغربي هي: السوننك، وهي أحد أهم الماندك الذين يتميزون بقوة جسمانية وعادات وتقاليد اجتماعية فريدة. وقد انتشر نفوذهم في أجزاء واسعة من السودان الغربي بين أعالي نهر السنغال والنيجر اي امتد من تمبكتو شرقا إلى بلاد

---

[١]/ د. فضل كلود الدكو، الثقافة الاسلامية في تشاد في العصر الذهبي لامبراطورية كانم، منشور كلية الدعوة الاسلامية، ١٩٩٨م، ص ٢٧

[٢]/ أبو الفداء، كتاب تقويم البلدان، تحقيق وترجمة ونشر سولقيه، الجزائر، ١٨٣٩م، ص ٧٤

[٣]/ الاصطخري، المسالك والممالك، يحي الجني، مصر، ١٩٦١م، ص ٢١٠

[٤]/ ابو الفداء، مرجع سابق، ص ١٥١

التكرورالسنغال حاليا غربا، ومن الشواهد التي تعكس دلالة الامتزاج المبكر لقبائل السوننك مع المهاجرين الوافدين من الشمال الأفريقي، أن قبائل الوولوف wolof يطلقون على السوننك المقيمين في حوض السنغال اسم سيركول أو سراكولي وتعني، الرجال الحمر أو الناس الحمر وقد اعتنق السوننك الاسلام، ولعبوا دورا كبيرا في الدعوة وصارت العقيدة ذات أثر عميق في حياتهم الاجتماعية، لدرجة ان صارت تعني حكمة سوننك عند الماندنكا الوثيون مرادفة لكلمة (داعية) مما يدل على الدور الكبير الذي قاموا في نشر الاسلام)[٥].

ومن القبائل المهمة أيضا (قبائل التكرور Toclur التي عاشت في وادي السنغال وهي المناطق الواقعة بين السنغال وغامبيا، ويقال أن ملكهم وارجابي warjabi اعتنق الاسلام حوالي ٤٣٢ ١٠٤٠م وقام بنشره بين رعاياه)[٦].

(ومن الاجناس التي عرفت بالمنطقة ايضا قبائل الوولوف التي عاشت في المنطقة الواقعة جنوب نهر السنغال، كما عاشت فيها أيضا قبائل البمبارا Bambara وذلك في المنطقة التي تضمها موريتانيا حاليا، وقد تجاوبت المجتمعات الأفريقية في دولتي مالي وسنغاي على سبيل المثال ايجابيا مع تطبيق النظم الاسلامية، اكثر من اي مجتمعات افريقية اخرى، لا تعيش على كنف المركزية او تحت قيادة موحدة)[٧] كما هو الحال مع قبائل السنغاي، و قبائل الوولوف التي لم تعتنق الاسلام في وقت مبكر، (ومع مجي الاسلام إلى المنطقة، انتشر في بلاد السنغاي مع هجرات القبائل الصنهاجية الوافدة من الشمال الأفريقي، أي قبيل ظهور حركة المرابطين الجهادية الشهيرة. كما هاجر الى المنطقة بطون عديدة من قبائل صنهاجية. انتشرت في المنطقة واسهمت في نشر الاسلام واللغة العربية في كل من الممالك الكبرى فيها مثل غانة ومالي وسنغاي)[٨].

---

[٥]/ عصمت عبداللطيف دندش، دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٨م، ص ٤٥

[٦]/ المرجع السابق، ص ٤٥

[٧]/ توماس ارنولد، الدعوة الى الاسلام، ترجمة حسن ابراهيم حسين واخرون، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠م ص ٣٥٨

[٨]/ امطير سعد غيث، التأثير العربي الاسلامي في السودان الغربي فيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر، دار الرواد، ط١، بنغازي، ١٩٩٦م، ص ٥٥

(ISSN: 2536 - 9555)

وانتشار الاسلام و الثقافة العربية في السودان الغربي مرتبط الى حد كبير بالجهود الكبيرة التي قامت بها قبائل صنهاجة التي وفدت إلى المنطقة من الشمال الأفريقي ويبدو أن الاسلام بدأ ينتشر مبكرا في بطون صنهاجة المختلفة وتوج بحركة المرابطين الجهادية.

(كما ان الهجرات الجماعية لبني هلال وبني سليم في القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، وانتشارهم في ارجاء افريقيا قد أدى إلى نشر الإسلام واللغة العربية الحديثة لغة القرآن بين أهل المنطقة، وإلى استعراب اهلها استعرابا كاملا، ومع سقوط مملكة غانة على أيدي المرابطين بدأت مرحلة جديدة في تاريخ السودان الغربي)[٩].

وقد اسهمت العوامل التي ظهرت على الاقليم بدءا بدخول الإسلام وانتشاره واستقرار القبائل الصنهاجية الوافدة من شمال القارة بفروعها.

والهجرات التي قامت بها العناصر العربية مثل قبائل بني هلال وبني سليم وغيرهم كل هذه العوامل وغيرها أدت إلى انتشار الثقافة العربية والتعليم العربي في هذه المناطق بصورة واسعة.

(وأسهمت جهود الفقهاء والمعلمين والائمة ثم ظهور الطرق الصوفية والذي لعب دورا كبيرا وبمساعدة فعالة من زعماء الكيانات السياسية والممالك في اقليم غرب افريقيا، الذين اهتموا بالتعليم الديني بصورة واسعة، حيث أن التعليم الديني هو الأساس الأول للعبادة، وتأدية الفرائض، وهذا ما يجعل للغة العربية دورا كبيرا، وهو الدور التثقيفي للمنتمين إلى هذا الدين الحنيف وهذا ما أدى إلى تعلم هذه الشعوب للغة العربية ليتفقهوا في الدين أولا ثم ليتمكنوا من العمل في الدولة التي تعتمد اللغة العربية لغة رسمية لها، ما جعلهم يتقنون العربية، لدرجة التأليف والابداع بها)[١٠].

والمعلوم أن ارتباط اللغة بالأديان كان سببا في الحفاظ على اللغة أو احيائها، فقد حافظ الدين الإسلامي على اللغة العربية، وتمتاز اللغة العربية بخصوصية جعلتها تختلف عن بقية لغات العالم من جهة، (وجعلت التغيير يخضع لقوانين غير لغوية من

---

[٩]/ المرجع السابق، ص ٦٢

[١٠]/ د. عبدالله مصطفى، مختارات من الادب التشادي باللغة العربية، هيئة الكتاب التشاديين، انجمينا، ٢٠٠٩م، ص ١٤

جهة أخرى، وتلك الخصوصية هي ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي، مما جعلها لغة حياة ودين يستخدمها أهلها في حياتهم اليومية كما تستخدم شعوب العالم لغاتها الخاصة بها، ويستخدمون أيضاً عندما يقرأون القرآن الكريم أو يؤدون الصلاة إذ لا يطلق لفظ القرآن إلا على المدون بين دفتي المصحف باللغة العربية)[١١] ولا سبيل إلى قراءته الا بتعلم اللغة العربية.

وقد عرفت تلك البلاد التي تقع في الاقليم الغربي من افريقيا وتحديدا مالي وغانا وسنغاي بانتشار الثقافة العربية الإسلامية حيث يقول اوكافور: (عندما جاء الاستعمار الأوروبي إلى غرب افريقيا في القرن التاسع عشر الميلادي كان المثقفون الافريقيون يكتبون ويقرأون باللغة العربية، وكانت جميع المدونات والسجلات التاريخية مكتوبة باللغة العربية)[١٢].

وهذا الشاهد يعكس واقع التعليم العربي الديني، كما يدل على انتشار اللغة العربية على نطاق واسع في تلك الفترة في الاقليم الغربي من السودان الافريقي، وشهدت المنطقة نشاطا تعليميا واسعا انطلاقا من انتشار العربية بين أفراد المجتمعات في غرب افريقيا، وبصورة خاصة في نطاق التعليم، وقد أكسب الدين الإسلامي اللغة العربية لونا خاصا من التقدير والتبجيل، لأنها لغة القرآن الكريم وعليه (فقد احترم مسلمو تلك البقاع اللغة العربية احتراما يقرب من التقديس، لأنها لغة القرآن الكريم بها يؤدي المسلم صلاته ويتلو القرآن الكريم وبواستطها يلم بعلوم الدين)[١٣].

وعليه فانه من الملاحظ أن تأثير الإسلام في اقاليم جنوب الصحراء وغرب افريقيا ليس قاصرا على نشر اللغة العربية وحدها بل أن مفردات اللغة العربية ومصطلحات الفقه والشريعة والفاظ القرآن الكريم قد تغلغلت في اللغات الأفريقية مثل لغة الهوسا، والفولاني، والوولوف والسنغاي وغيرها، وكتبت هذه اللغات بالحرف العربي.

ونشأة التعليم العربي في هذه الاقاليم قد جاء نتيجة العديد من العوامل والاسباب التي جاءت نتيجة لدخول الاسلام في المنطقة وانتشاره، **ومن هذه العوامل:**

---

[١١]/ د. عبدالله عبدالحميد وعبدالله مصطفى، ص ٨٤، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، ط١، ١٩٩٣م

[١٢]/ أوكافور، تاريخ غرب افريفيا، لندن، ١٩٥٣م، ص ٤٥

[١٣]/ التواصل الثقافي والاجتماعي، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد ١٤٦، ١٦ شعبان، نوفمبر ١٩٩٩م، ص ١٩٥

(ISSN: 2536 - 9555)

الخلاوي القرآنية وحلقات التعليم، وجهود العلماء والدعاة وعناية الزعماء والسلاطين في التواصل مع دول شمال افريقيا، مما ادى الى ظهور مراكز التعليم.

## المبحث الثاني
## تطور التعليم العربي في دول غرب افريقيا

يعتبر تاريخ الاقاليم الواقعة في حزام السودان الافريقي الغربي جنوب الصحراء الكبرى، (والتي تضم اقاليم غرب افريقيا لم تعرف هذه الاقاليم كيانات سياسية اجتماعية وثقافية الا بعد أن انتشر الدين الإسلامي في أرجائها واعتمدت التعليم والثقافة واللغة العربية ولهذا يقال بالإسلام يبدأ العصر التاريخي لأفريقيا السوداء)[١٤] وافريقيا السوداء هي البلاد الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، وهذا العصر الذي تميزت به دول افريقيا السوداء، وأضفى إليها أبعادا حضارية وثقافية واقتصادية ودينية، قد بدأ بالنهضة العلمية التي ازدهرت بعامل التواصل الحضاري، والسكاني بين الوطن العربي وبين مناطق السودان الغربي لا سيما في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، إلى قيام مراكز ثقافية لعبت أدوارا مهمة فيما وراء الصحراء الكبرى، وأصبحت منارات علمية زاهرة، وصارت مقصد العلماء وطلبة العلم، وقد شهدت هذه المراكز الثقافية خاصة في الفترة ما بين القرن الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين نهضة ثقافية وفكرية، متأثرة في ذلك بالنهضة الثقافية التي كانت سائدة في مناطق الوطن العربي مثل فاس ومراكش وجبل نفوسة والقاهرة وتونس والحجاز وسقيط وغيرها).

(وكان من ابرز المراكز الثقافية في السودان الغربي أو اقليم غرب افريقيا مركز تمبكتو ومركز جنى ومركز نياني،

١-**مدينة تمبكتو:** هي مدينة عربية اسلامية منذ نشأتها، فبالاضافة إلى ان مؤسسيها هم الطوارق، احدى قبائل صنهاجة الملثمين التي ترجع إلى أصول عربية، وهي من القبائل العربية التي هاجرت الى مناطق السودان الغربي منذ ما قبل الاسلام، ويقول السعدي عن تمبكتو ما دنستها عبادة الاوثان، ولا سجد على اديمها لغير الرحمان،

[١٤]/ د. فضل كلود الدكو، مرجع سابق، ص ٣٣

مأوى العلماء والعابدين، ومألف الاولياء والزاهدين، وملتقى الفلك والسيار، فجعلوها خزانة لمتاعهم وزروعهم إلى أن صارت مسلكا للسالكين في ذهابهم ورجوعهم)[١٥].

وقد طبقت شهرتها الافاق ولعبت دورا مهما في انتشار الاسلام والثقافة.

وقد أصبحت تمبكتو قبلة العلماء الوافدين من مراكز الثقافة الاسلامية الذين جلسوا للتدريس بمدارسها التي بلغت مائة وخمسين مدرسة حتى نهاية القرن العاشر الهجرين،

والمراكز العلمية المهمة بتمبكتو جامع سنكري الذي بات جامعة اسلامية راقية على نمط جامعة الازهر في مصر وقد أستخدم لها منسا موسى العلماء من الخارج واشترى لمكتباتها المصادر والمحفوظات واغدق على علمائها وطلابها الاموال ورعاهم فازدهرت العلوم والثقافة فيها وقد ذاع صيت هذه الجامعة مما بلغته من مستوى علمي رفيع وجعلت من تمبكتو عاصمة من عواصم الدين والعلم والآداب في بلاد السودان الغربي.

وكل ذلك يرجع الى المؤثرات الاسلامية العربية التي يرجع إليها الفضل في دعم نفوذ الاسلام في تلك المناطق، مما أدى الى انتشار الاسلام واللغة العربية على نطاق واسع.

٢- **مدينة جنى:** (من المراكز المهمة في السودان الغربي مدينة جنى ويعتقد ان مدينة جنى Jenne اسست على نهر النيجر الاعلى في منتصف القرن الثاني الهجري، حوالي ٨٠٠م ويرى السعدي انها لم تكن مدينة اسلامية منذ نشأتها مثل تمبكتو، بل الاسلام قد دخلها في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، في عهد ملكها (كنبر) الذي هدم قصره وبنى في مكانه مسجدا وقد كان في جنى كثير من العلماء والفقهاء الذين ازدهر على أيديهم التعليم في الجامع، حيث ساهموا في الازدهار الثقافي والحضاري والعلمي بالإضافة إلى نشرهم العقيدة الاسلامية في هذه الديار منذ وقت مبكر، ويعتقد ان مكانة جنى الثقافية تأتي في المرتبة الثانية بعد تمبكتو، وقد كانت لجنى اتصالات واسعة مع المراكز الثقافية العربية الاسلامية وبالذات الواقعة في الشمال الافريقي، كما كان الوعي الثقافي فيها ربما لا يقل عن تمبكتو والدليل على ذلك هو ارتفاع اسعار الكتب فيها)[١٦].

---

[١٥]/ أمطر سعد غيث، مرجع سابق، ص ٢١

[١٦]/ الشيخ الامين عوض الله، العلاقات بين المغرب الاقصى والسودان في عهد السلطتين مالي وسنغاي، جدة، دار المجمع العلمي، ١٩٧٩م، ص ٤١

(ISSN: 2536 - 9555)

**٣- مدينة نياني (مالي):** (تقع مدينة نياني او مالي في ملتقى نهر النيجر بفرعه سنكارن Sankarn وقد أيدت الحفريات التي اجريت في السنوات الأخيرة هذا التحديد)[١٧].

وفي نشأة مدينة نياني (مالي) يقال: (أن الملك (ماري جاطة) نقل حوالي ١٢٤٠م عاصمته من جارب في اقليم (كانجابا) الى مدينة جديدة انشأها على نهر النيجر وعرفت باسم نياني Niani أو مالي)[١٨].

ونياني معناها المدينة الامنة وأول من تحدث عن مدينة نياني او بني هي عاصمة مملكة مالي هو ابن فضل الله العمري الذي قال: (واقليم مالي الذي به قاعدة الملك مدينة بني)[١٩].

وتحدث أيضاً عن انتشار المؤثرات العربية الاسلامية بهذه المدينة بقوله: (وفشا بها الاسلام ونطق بها داعي الآذان)[٢٠] (وقد ازدهرت هذه المدينة ازدهارا عظيما وخاصة في عهد ملوكها العظام (منسا موسى، ومنسا سليمان) وقد زارها ابن بطوطة واشار الى انها كانت حافلة بالعلماء والفقهاء وخاصة الذين ينحدرون من اصول عربية ولقي بها القضاة والخطباء وقال ان هؤلاء جميعاً يتمتعون بمكانة سامية لا تداني)[٢١].

كما زارها أيضاً الحسن الوزان في مطلع القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي ووصفها بانها كانت مسكنا للملك والحاشية وبها مساجد كثيرة وائمة ومعلمون يعلمون القرآن الكريم وعلوم الدين واطلق اسمها على سائر المملكة فصارت تعرف باسم مملكة مالي، ودولة مالي فيما بعد.

ويبدو ان نياني او مالي قد لعبت دورا ثقافيا مهما لا يقل عما لعبته غيرها من حواضر الثقافة الاسلامية بمنطقة غرب افريقيا.

---

[١٧]/ حسن احمد محمود، الاسلام والثقافة العربية في افريقيا، ط ٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م، ص ٢٢١

[١٨]/ ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار في مسالك الامصار، فرانكفورت، معهد تاريخ العلوم العربية الاسلامية، ١٩٨٨م، مجلد ٤، ص ٣٤

[١٩]/ العمري، المرجع السابق، ص ٣٤

[٢٠]/ ابراهيم طرفان، دولة مالي الاسلامية، ص ٤٢

[٢١]/ابن بطوطة، ص ٤٤٧

في هذه المراكز الاسلامية التي احتضنت الثقافة العربية الاسلامية واللغة العربية والتعليم الديني والعربي.

**ومن مظاهر الثقافة العربية الاسلامية**

يوجد في اقليم السودان الغربي مظاهر عديدة تعكس دلالة رساخة الاسلام واللغة العربية وانتشار الدين الاسلامي، (حيث اسهمت العديد من العوامل على ترسيخ هذه الثقافة الاسلامية واللغة في الاقليم، وقد اثمرت الجهود بحيث اضحى الدين الاسلامي دينا رسميا للدولة في ظل مملكتي مالي وسنغاي الاسلاميتين، وصارت اللغة العربية لغة العبادة والثقافة والمعرفة والتجارة والمعاملات اليومية في اماكن واسعة من السودان الغربي)[٢٢].

ونتيجة لهذه الاهمية القصوى فاننا نلاحظ ان مراحل انتشار الاسلام واللغة العربية قد سارت في خطواتها على ما يلي:

أ- **مسألة انتشار الاسلام في السودان الغربي:**

تعتمد على اسس قوية وثابتة، لأن الدعوة كانت سليمة وخاصة في مراحلها الاولى، وان اهالي المنطقة في الغالب تقبلوا هذه الدعوة قبولا حسنا، وانهم كانوا مختارين لامرين، حيث اورد البكري عن اسلام ملك التكرور: (ان السابق إلى الإسلام من ملوك سنغاي وكان اسمه (زاكسي) يقال له في كلامهم مسلم دم، ومعناها أسلم طوعا بلا اكراه، رحمه الله، وكان ذلك في سنة ٤٠٠ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم)[٢٣].

ولا يبعد من ذلك ما ذكره المؤلف نفسه أمطير سعد غيث عن كنير ملك جني، وهذا ينسجم مع تعاليم الاسلام الذي لا يجبر أحدا على ترك دينه ليعتنق الاسلام والدليل على ذلك قوله تعالى (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)[٢٤].

فالناس حسب العقيدة الاسلامية احرارا فيما يعتنقون، قال الله سبحانه وتعالى: ( لكم دينكم ولي دين)[٢٥].

---

[٢٢]/ أمطير سعد غيث، التأثير العربي الاسلامي في السودان العربي، مرجع سابق، ص ١٩٢

[٢٣]/ البكري، مرجع سابق، ص ١٧٢

[٢٤]/ سورة البقرة، الآية ٢٥٦

[٢٥]/ سورة الكافرون، الآية ٦

(ISSN: 2536 - 9555)

وخاطب رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين )[٢٦] نافيا أن يكره الرسول صلى الله عليه وسلم أحدا على اعتناق الإسلام، وأمر الله سبحانه وتعالى رسوله أن يدعو الناس إلى الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، والغالب أن أسلاف العرب الصنهاجيين كان لهم دور مؤثر في استمالة الطبقات السودانية النبيلة إلى الإسلام.

وكانت الروابط والصلات متينة وودية بين العرب والسكان المحليين، حتى أن ملك التكرور ( لبى بن وارجابي) قد انضم إلى صفوف المرابطين مجاهدا سنة ٤٤٨هـ.

(وقد كانت بلاد السودان الغربي على المذهب المالكي الذي ساعد كثيراً على انتشار الإسلام، وقد أدت المساعي الحميدة التي قام بها الملك أو السلطان (منسا موسى) وهو في مصر ابان رحلته الشهيرة للحج حيث أشار إلى أن مالكي المذهب كما اشترى من مصر بعض الكتب الفقهية المالكية، كما تحدث عن ذلك المؤرخ تقي الدين المقريزي)[٢٧].

**ب- اللغة العربية:**

من البديهي ان ترتبط الدعوة الاسلامية في السودان الغربي كما في غيرها من المناطق الاسلامية باللغة العربية لغة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، ويعتبر تنشيط الحركة التجارية من العوامل الرئيسة التي ساهمت في اتساع رقعة الإسلام واللغة العربية.

وقد احترم مسلمو تلك البقاع اللغة العربية احتراما يقرب من التقديس لأنها لغة القرآن، وبها يؤدي المسلم صلاته، ويتلوا القرآن الكريم، وبواسطتها يلم بعلوم الدين.

ومن العوامل الاخرى الذي ساعد على انتشار اللغة العربية، بالإضافة إلى الجانب الديني هو ادعاء معظم أهالي وحكام السودان الغربي، كما هو الحال في معظم المجتمعات الأفريقية المسلمة أنهم ينتسبون إلى اصول عربية شريفة.

---

[٢٦]/ سورة يونس، الآية ٩٩

[٢٧]/ المقريزي، الذهب المسبوك، مرجع سابق، ص ١١٣

(كما ساعد على انتشار اللغة العربية هجرات القبائل العربية إلى تلك البلاد، واستقرارهم فيها وخاصة هجرات بنو هلال وبنو سليم في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي.

وكذلك ساعد على انتشار التعليم العربي ما قام به العلماء المسلمين من فتاوي تقول بعدم ترجمة القرآن الكريم وعدم جواز قراءته بغير اللغة العربية، ووجوب الصلاة بها فكان لابد لمن يريد معرفة الدين الإسلامي أن يتعلم اللغة العربية ويتقنها.

وهكذا وجدت اللغة العربية في هذه المنطقة تربة خصبة ضربت فيها بجذورها، وقد كان بين الملك والطبقة الحاكمة فئة من العرب البيضان المسلمون حول مملكة الوولوف بالسنغال يعلمون الملك والحاشية أمور دينهم وهم يجيدون القراءة والكتابة فضلا عن اعتناق بعض أفراد الشعب عقيدة الاسلام)[٢٨].

وقد تأثرت طريقة الكتابة عند أهل السودان الغربي بما هو معروف لدى المغاربة في الكتابة والهندسة الكتابية ونقوشها والخط واعجام الحروف وترتيبها، ويظهر ذلك فيما تحفل به جدران المساجد بالمنطقة من خطوط مختلفة، وتتحلى به من رسوم وايات قرآنية كما قال عنهم القلقشندي: (وكتابتهم بالخط العربي على طريقة المغاربة)[٢٩].

وقد تركت اللغة العربية أثرا واضحا في اللغات المحلية الأفريقية بالسودان الغربي، يقول المستشرق الفرنسي الشهير هوبيرديشان Hoberdechan: (ولم تكتشف بلاد السودان الغربي بالدخول في الإسلام بل طبعت بطابع عربي بسبب انتشار اللغة العربية في تلك البلاد)[٣٠].

(والتأثير العربي في اللغات السودانية المحلية أوضح وأبرز لأنها ظلت متمسكة بالدين الاسلامي ومظاهر الحضارة الإسلامية حتى اليوم، ولا يزال إلى اليوم العديد من الكلمات العربية مستخدمة في بلاد السودان الغربي في شتى مظاهر الحياة، فنجدها مستعملة في الحياة الدينية والعلمية وفي مجال القضاء والمكاتبات الرسمية وحتى في اسماء المدن والاعلام، ويورد ابراهيم طرخان امثلة لذلك ففي الحياة الدينية توجد كلمات

---

[٢٨]/ امطير سعد غيث، مرجع سابق، ص ١٩٦

[٢٩]/ ابراهيم طرخان، الإسلام واللغة العربية في السودان الغربي والأوسط، مرجع سابق، ص ٧٢

[٣٠]/ هوليرد بشان، الديانات في افريقيا السوداء، ترجمة أحمد صادق، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٥٦م ص ١٣٢

(ISSN: 2536 - 9555)

عربية مثل (يا الله) صارت (باللا) عند الوولوفو السنغاي والفولانيين والديولا والبمبار أو الصوصو.

والحمد لله صارت (هاند اللايا) في السنغاي وأمام صارت (اليمام) أو (اليمامي) في شتى بلاد افريقيا الغربية.

وفي مجال التعليم استخدمت كلمة (قرأ) أو (يقرأ) وما يشتق منها في الدلالة على معنى التعليم أو العلم او عالم أوأستاذ او طالب او مدرسة فيقال: (يقرأ) وتعرف دلالتها من سياق الجملة)[٣١].

(وفي اسماء الاعلام، اسم محمد صار (ممادو) أو (دودو) وأحمد (امادوا) ومحمود (مامودو) والأمين (لامين) والحسين (اسينو) وأبوبكر (بوكار) وابراهيم (براهيما) أو (بوهاريما) وعائشة (ايساتو) وفاطمة (فايتمو) أو (فاتيمانا) وبنت (منت)[٣٢].

فاللغة العربية رغم انتشارها الواسع في اقليم السودان الغربي، إلا أنها لم تحجب أو تمنع اللغات واللهجات المحلية بالمنطقة، كما هو الحال في جمهورية تشاد، وقد ظل العديد من الأهالي يستخدمون لهجاتهم المحلية، بينما ظلت اللغة العربية لغة العبادة والتعليم والثقافة والادارة والتجارة والدبلوماسية، وكثيرا من المعاملات الرسمية، ومن الأدلة التي تؤكد تمسك الأهالي وسكان السودان الغربي بلغاتهم ولهجاتهم المحلية ما أوردته المصادر التاريخية (من أن السلطان (منسا موسى) كان يكلم مرافقه خلال اقامته بالقاهرة عن طريق ترجمان مع اجادته اللسان العربي)[٣٣].

(وهذا التأثير الاسلامي العربي لم ينقطع في يوم من الأيام على الرغم من سيطرة الاستعمار الاوروبي على اقليم السودان الغربي، لفترات متفاوتة من الزمان فعلى سبيل المثال بلاد الوولوف حيث دولة السنغال هيمن عليهم الاستعمار مدة ثلاثة قرون، وكذلك الاراضي الواقعة في اقليم السودان الغربي، إلا أن ذلك لم يؤثر كثيراً في سريان اللغة العربية والثقافة الإسلامية والتعليم الديني والعربي الذي ظل الأهالي يمارسون في أماكن العبادة والخلاوي القرآنية)[٣٤] مما أدى إلى تقوية التعليم العربي أبان فترة الإستعمار

---

[٣١]/ ابراهيم طرفان، مرجع سابق، ص ٧٤

[٣٢]/ ابراهيم طرفان، المرجع السابق، ص ٧٤

[٣٣]/ امطير سعد غيث، مرجع سابق، ص ١٩٧

[٣٤]/ امطير سعد غيث، المرجع السابق، ص ١٩٨

ظهور الطرق الصوفية التي انتشرت انتشارا واسعا في تلك البقاع وانتماء الأهالي والسكان المسلمين لهذه الطرق الصوفية التي لعبت دورا مهما في الحفاظ على التعليم العربي والديني في السودان الغربي، سواء في المدن الأخرى أو في مدينة شنقيط التي صارت معقلا للطرق الصوفية والتعليم الديني والعربي في اقليم غرب افريقيا.

وبعد استقلال هذه البلاد من الاستعمار الفرنسي دأبت الجماعات الإسلامية على متابعة التعليم العربي والاستفادة من المعاهد والجامعات الإسلامية العربية في الدول الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى على سبيل المثال جامعة ساي بدولة النيجر وجامعة الملك فيصل بدولة تشاد حيث يقصدها أعدادا كبيرة من طلاب العلم، قادمين من غرب افريقيا طلبا للعلم وطمعا في الزيادة واكتساب المعارف والعلوم من منابعها وشلالاتها التي تفيض نورا مشعا بالعلم والمعرفة والايمان، فيه رخات وافرة من اللغة العربية بمختلف علومها وفنونها وفروعها بالغة من دوحة الشريعة الاسلامية والتخصصات الدينية، مما يعكس دلالة أن جامعة الملك فيصل بهذا المستوى العلمي المعرفي الديني، لا تقل قدرا من المراكز الثقافية العلمية التي عرفتها دول غرب افريقيا في تلك الفترات من التاريخ المشرق لافريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

## الخاتمة

يعتبر التعليم العربي الديني الإسلامي في دول غرب أفريقيا يمثل عنصرا من العناصر الأساسية التي طبعت ثقافة هذه المنطقة بطابع الثقافة العربية الإسلامية.

وهذا التأثير ليس وليد الماضي القريب، وانما يعود لحقبة تاريخية بدأت منذ قرون عديدة، حيث شهدت منطقة دول غرب أفريقيا في الفترة ما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلادي، أدواراً حاسمة في تاريخ المنطقة، أدت إلى تأطير الثقافة في المنطقة بشواهد دينية ولغوية وعلمية ومعرفية، من جراء التلاقح والامتزاج بين الثقافة العربية الوافدة، والثقافات المحلية الافريقية، الأمر الذي أدى إلى غلبة الطابع العربي الإسلامي في المنطقة.

وقد أسهم التعليم وانتشاره على ترسيخ الثقافة العربية الإسلامية في هذا الإقليم إضافة إلى تواجد القبائل العربية من بني سليم وبني هلال، والقبائل الصنهاجية بفروعها المتعددة، وتوافد العلماء والفقهاء والدعاة، وحرص السلاطين والملوك في الممالك

(ISSN: 2536 - 9555)

الافريقية في غرب أفريقيا، على انتشار الاسلام والثقافة العربية مما أدى إلى ازدهاره، وتطوره عبر المراكز الثقافية العملاقة التي شهدتها المنطقة.

وهذا التأثير العربي الذي بدأ منذ قرون عديدة، ما زال ماثلا وحاضرا ومتطورا، حيث اهتم أهالي المنطقة بالحفاظ والتمسك بأواصر الدين الإسلامي الحنيف، والذي تعد اللغة العربية وعاء له، **ومن خلال السياق توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:**

١ أن الديانة الإسلامية قد دخلت المنطقة على يد الملثمين من القبائل الصنهاجية القادمة من الشمال الإفريقي منذ القرن الثاني الهجري وقد أعطى الاسلام السند الروحي للقبائل العربية التي تدفقت في المنطقة.

٢ أدى انتشار الاسلام وحركة التعريب في موريتانيا على قيام مملكة الملثمين الصنهاجية، والذي لعبت دورا حاسما في نقل المؤثرات الإسلامية إلى دول غرب أفريقيا.

٣ ساعد انتشار الإسلام على نهضة الكيانات السياسية وازدهارها وأسهم على ظهور الممالك في منطقة غرب أفريقيا، مثل مملكة غانه ومالي وسنغاي التي اعتنق ملوكها الإسلام، ولعبوا دورا كبيرا في نشر الثقافة العربية الإسلامية

٤ شهدت حواضر الممالك في منطقة غرب افريقيا ازدهارا عاما في مختلف نواحي الحياة

٥ نتيجة لاهتمام الملوك في المنطقة بالدين الإسلامي والتعليم الديني والثقافة العربية، ظهرت مراكز علمية لعبت دورا كبيرا في نشر الدين الإسلامي، والتعليم العربي، والثقافة الإسلامية في المنطقة، وذلك مثل مراكز تمبكتو، ومركز مدينة جنى، ومركز مدينة نياني.

٦ أسهمت هذه المراكز إسهاما كبيرا في ترسيخ الدين الإسلامي ونشره وتمكين التعليم العربي ونشر الثقافة العربية.

٧ من جراء التأثير، تغلغلت العديد من الألفاظ والكلمات العربية إلى اللغات واللهجات المحلية في غرب أفريقيا.

٨ على الرغم من الثقافة الغربية المفروضة على المنطقة، ما زالت اللغة العربية والتعليم العربي سائدا ومنتشرا على الحياة الثقافة في دول غرب أفريقيا.

٩ نتيجة لاهتمام الأهالي في المنطقة بالدين الاسلامي وعلومه والتعليم العربي، فإن أعدادا كبيرة قد وفدت إلى جامعة الملك فيصل في تشاد، للنهل من منابعها الدينية والعلمية

١٠ هذا التواصل العلمي بين دول غرب أفريقيا وتشاد يؤكد الأواصر المتينة للعلاقات التاريخية القوية بين الممالك التي نشأت في منطقة حوض بحيرة تشاد، والممالك في غرب أفريقيا.

١١ الاصرار والالتزام والحرص على نشر الثقافة العربية الإسلامية في دول غرب أفريقيا ووسطها، يعكس ارهاصات ومؤشرات على هيمنة الثقافة العربية الإسلامية عبر الوسطية المنفتحة، لقبول الثقافات الأخرى والتواؤم الإنساني في ركب الحضارة المعاصرة.

## التوصيات:

**توصي الباحثة بالتالي:**

١ اجراء الدراسات والبحوث العلمية في إطار الثقافة العربية، والأدب، والشعر، في دول غرب أفريقيا.

٢ اعداد دورية خاصة بالدراسات العربية والثقافية والتاريخية في دول غرب أفريقيا.

٣ اجراء دراسات وبحوث في أثر اللغة العربية في اللهجات المحلية لدول غرب أفريقيا.

(ISSN: 2536 - 9555)

## المصادر والمراجع

**أولا**: القرآن الكريم

**ثانيا**:


١. ابراهيم طرخان، الإسلام واللغة العربية في السودان الغربي والاوسط
٢. ابراهيم طرخان، دولة مالي الإسلامية
٣. ابو الفداء، كتاب تقويم البلدان، تحقيق ترجمة ونشر سولقيه، الجزائر، ١٨٣٩م
٤. الاصطخري، المسالك والممالك، ترجمة يحي الجني، مصر، ١٩٦١م
٥. امطير سعد غيث، التاثير العربي الإسلامي في السودان الغربي فيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر، دار الرواد، ط١، بنغازي، ١٩٩٦م
٦. التواصل الثقافي والاجتماعي، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد ١٤٦، ١٦ شعبان– نوفمبر ١٩٩٩م
٧. توماس ارنولد، الدعوة الى الاسلام، ترجمة، حسن ابراهيم حسين واخرون، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠م
٨. حسن أحمد محمود، الإسلام والثقافة العربية في افريقيا، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م.
٩. د. عبدالله عبدالحميد وعبدالله مصطفى، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، ط١، ١٩٩٣م.
١٠. د. عبدالله مصطفى، مختارات من الأدب التشادي باللغة العربية، هيئة الكتاب التشاديين، انجمينا، ٢٠٠٩م
١١. د. فضل كلود الدكو، الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم، منشور كلية الدعوة الإسلامية، ١٩٩٨م
١٢. الشيخ الأمين عوض الله، العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان في عهد السلطتين مالي وسنغاي، جدة، دار المجمع العلمي، ١٩٧٩م
١٣. عصمت عبداللطيف دندش، دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب افريقيا، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٨م
١٤. العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، فرانكفورد، معهد تاريخ العلوم العربية الاسلامية، ١٩٨٨م، مجلد ٤
١٥. هوليرد بشان، الديانات في أفريقيا السوداء، ترجمة أحمد صادق، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٥٦م.